

من أهل الكتاب، وعرضت لعقوبة الاعتداء على الامن العام الذى تقوم به عصابات الشر والفساد، كما عرضت لعقوبة السرقة، وقصت بعنص التشريعات التى كانت فى كتب السابقين، وأشارت الى المبدأ الطبيعى الذى يقضى باختلاف الشرائع نظراً الى اختلاف الاجيال والعقليات، وحذرت العدول عن الحكم بما أنزل الله، واتباع أهواء المضلين. ولم يفتها فى أثناء ذلك كله أن تشد أزر النبى صلى الله عليه وسلم فيما يختص بموقفه من أهل الكتاب، وعصمة الله إياه من الناس وتوجه إليه فى ذلك الخطاب مرتين بصفة الرسالة، منبع العصمة والتأييد: ((يأيهال الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم)). ((يأيهال الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس)). ثم تذكر الجميع بيوم الجمع الذى تحد فيه المسئوليات، وتذكر أهل الكتاب بوجه خاص بشأن يجرى فيه بين عيسى وربه فيما يختص بعقيدة النصرى فيه: ((وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله؟)) الآيات. ثم تحتم بهذه الآية الكريمة التى ترد الامر كله، ملكاً وتديراً وتصريفاً: ((الله ملك السموات والارض ومن فيهن وهو على كل شئ قدير)).

* * *

رجع الى بيان المنهج:

أما بعد، فهذا عرض وجيز، نستحضر به أصول ما تضمنته السور الاربع المدنية التى سبقت سورة الانعام فى الترتيب المصحف، ومنه يتضح أنها اشتركت فى هدف واحد، هو تنظيم شئون المسلمين بالتشريع لهم باعتبارهم أمة مستقلة لها كيان خاص، وسبيل فى الحياة خاص، وإرشادهم الى مناقشة أهل جوارهم فيما يتصل بالعقيدة والاحكام، ومعاملتهم فيما يختص بالسلم والحرب، وقد جاءت بعد هذه السور الاربع المدنية سورتان مكيتان، هما أطول المكى فى القرآن، وهما: الانعام و الاعراف. والذى يهمننا الان بيان منهج سورة الانعام